



إلى تلك الدموع السخينة .. وتلك العبرات الأليمة .. إلى تلك البنت اليتيمة التي فقدت أبيها وعمّها وشردت مع من بقي من أهلها .. وهي تقسم في عزة وإباء .. لتقتصن من قاتل أبيها الذي مُنعت من رؤيته وتوديعه!

قلبي تفجر باللظى موار *** وبكت ماذنٌ تلٌ كلخ والدارُ

حمص حماة والشغور جريحة *** وبأرض درعا والنوى أخبارُ

في كل بيتٍ أو فناءٍ قصة *** تحكي جرائم صاغها بشارٌ

جادَتْ ماقيَ الشعْرِ سيلًا من دم *** والعقلُ من لؤمِ الذئابِ يحارُ

يا دوحةً فيها النداءُ مجلجلًا *** الله أكبرُ، صوتها إعصارُ

عاث اللثام بها وجُنّ جنونهم *** قتلُ وسِجنٌ خسنةً ودمارُ

كم رملوا من حرّة أو يتّموا *** طفلاً، وسالت بالدِّماءِ أنهارُ

يا حرّة نهش الطغاةُ عفافها *** كلابٌ غابٌ نبحُنْ سُعَارُ

يا مهجة الأطفالِ ضجّ أنيفهم *** وعطا عليهم غاشمٌ جبارُ

يا مهجة الأطفالِ هل لي من يدِ *** تأسو جراحاً دمعها مدرارُ

يا طفلة حرمٌت حنانَ أبوة *** ومقاتلُ حالكِ عزّةٌ وفخارُ

دمعاًتكِ الحرّى لهيبُ مجامِر *** وأنينُ قلبكِ ثورةً ومنارُ

في ليلةٍ لف الظلامُ سكونها *** ضجّتْ، وبرقُ الفانفاتِ نهاُرُ

المصادر:

تلك الرعد صواعقٌ من مدفعٍ *** أو راجماتٍ نطقهن دمار
ناديت لو أسمعت حياً طفلي *** أبناه غابَ ، وأنّتِ الأطيار
قتلوكَ يا أبناه غرداً ، والذي *** فطر السماء فلن يضيع الثار
أبناه ذنبك أن غدوت مسالماً *** طلبُ الكرامة في بلادي، العارُ
خطفتك يا أبناه أيدٍ شلّها *** ربُ السماء ودكّها إعصارُ
أبناه اني لم أراك موعداً *** فلقد منعتُ ومنعَ الأحقارُ
أبناه لا تحزن فإني طفلةٌ *** في أضلعي عزُ الإباء فخارُ
سأعود يا أبناه أروي قصةً *** للجد فيها للخلود منازُ
سأعود يا أبناه عزمي صامدٌ *** جُلمودُ صخرٍ من علٍ هدارُ
يا أمّة الأحرار، أين رجالكم ** هل عزٌّ منكم فارسٌ مغوارُ
يا أمّة الأحرار إني أصطلي *** نار الهجير، فهل علاكِ صغارُ
أوما سمعتم صوتَ تكلى حرّةٌ *** أو طفلةٌ من يتمها تحتارُ
يا طفلي أخجلت قومي همةً *** ولسوف نمضي لن يكون عثارُ
حمصٌ وشامٌ والجنوبُ عزيمةً *** وحمةً تأبى الضيم، ذاك شعارُ
أما الشّمالُ فللرجولة مضرِبٌ *** حلُّ الشهامةِ شعبُها مغوار
إني لأبصرُ ثغرَ فجرِ باسمٍ *** وبمضيءٍ من رحمِ الظلامِ نهارُ
ويعودُ للشّامِ السليبةِ عزّها *** ويصيّبُ عرشَ الظالمينَ بوارُ